نظرية الفضيلة
في الفكر اليوناني والإسلامي

دراسة مقارنة

اسم الكتاب: **نظرية الفضيلة في الفكر اليوناني والإسلامي .. دراسة مقارنة**

اسم المؤلف: **حسني محمد العطار**

مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر

الطبعة: **الأولى 1443هـ-2021م**

تنسيق الكتاب و تصميم الغلاف: **د. نافذ الجعب**

نظرية الفضيلة

في الفكر اليوناني والإسلامي

دراسة مقارنة

الأستاذ

حسني محمد العطار

غزة – فلسطين

1433هـ - 2021م

0599920845

إهداء

إلى كل من خدم الإنسانية بفكره أو عمله

إلى كل الأنبياء والمرسلين

إلى كل المصلحين على مدار التاريخ

مقدمة

تمثل الأخلاق رافداً من أكبر روافد النشاط الفكري للإنسانية على مدار تاريخها الطويل، وذلك لما تمثله القيم الأخلاقية من قيمة عظيمة عند الإنسان، فرداً كان أو جماعة، شرقاً أو غرباً، قديماً وحديثاً، أمة ذات دين وحضارة، أو أمة بلا دين ولا حضارة.

والفضيلة تعتبر ذروة سنام القيم الأخلاقية مجتمعة، بل أننا نجد أن الأخلاق؛ عملية كانت أو عقلية كلها تدور في فلك الفضيلة.

ولقد تكلم الكثير من الفلاسفة في موضوع الأخلاق، وفي موضوع الفضيلة على وجه الخصوص، منهم من أجاد وحالفه التوفيق في طرحه، ومنهم من جانبه الصواب.

ومن نافلة القول أن نذكر أن مدار الأديان وما فيها من مثل وقيم كله يدور في فلك الفضيلة.

والمتتبع لمجمل الأخلاق الإسلامية لا يراها إلا متممة لقيمة الفضيلة التي حرص الإسلام من اللحظة الأولى له أن يضمها إلى جانب إصلاح العقائد، لما يعلم من تلازم بين الاتجاهين؛ لهذا كان حديث الأخلاق ملازم لحديث العقيدة.

لهذا سوف أتناول في دراستي هذه بالبحث نظرية الفضيلة عند فلاسفة اليونان، ثم فيما بعد عند فلاسفة الإسلام، عارضاً لكل جوانب الموضوع قدر الاستطاعة.

والبحث يتكون من مبحثين:

المبحث الأول: نظرية الفضيلة عند فلاسفة اليونان.

وفيه تمهيد وأربعة مطالب:

المطلب الأول: نظرية الفضيلة عند سقراط.

المطلب الثاني: نظرية الفضيلة عند أفلاطون.

المطلب الثالث: نظرية الفضيلة عند أرسطو.

المطلـب الرابـع: نظريـة الفضـيلة عنـد المـدارس المتأخرة.

المبحث الثاني: نظرية الفضيلة عند فلاسفة الإسلام.

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تمهيد وتعريف.

المطلب الثاني: نظرية الفضيلة عند الغزالي.

المطلب الثالث: نظرية الفضيلة عند ابن مسكويه.

المبحث الأول

نظرية الفضيلة عند فلاسفة اليونان

وفيه تمهيد وأربعة مطالب:

المطلب الأول: نظرية الفضيلة عند سقراط.

المطلب الثاني: نظرية الفضيلة عند أفلاطون.

المطلب الثالث: نظرية الفضيلة عند أرسطو.

المطلب الرابع: نظرية الفضيلة عند المدارس المتأخرة.

تمهيد:

إن الدارس للفلسفة اليونانية، وكل ما أبدعه الفلاسفة عندهم، يجد أنها تتوقف عند عدة محطات رئيسية: أما المحطة الأولى فهي مرحلة ما قبل سقراط، المدرسة الأيونية والمدرسة الفيثاغورية، والمدرسة السوفسطائية وغيرها.

ثم مرحلة سقراط وما أسس له من أفلاطون وأرسطو طاليس.

ثم مرحلة المدرسة الرواقية والأبيقورية ومن بعدهم من الشكاك، والمرحلة الأخيرة المدرسة الأفلاطونية الحديثة، وهي ما يسميها عبد الرحمن بدوي بخريف الفكر اليوناني.

أما المرحلة الأولى وهي المرحلة المدرسة الأيونية والمدرسة الفيثاغورية والمدرسة السوفسطائية، والتي تعتبر هي أول من أبدع الفكر الفلسفي على مستوى التاريخ الإبداعي للفلسفة.

يقول أحمد أمين: (لم تستمد الفلسفة اليونانية أصولها من الأمم القديمة، ولكن خلقها اليونان خلقاً، وأنشأوها إنشاء، فهي وليدتهم وربيبتهم، ليس في ذلك ريب أوشك، ويستطيع الباحث أن يرجع بالفلسفة خطوة بعد خطوة حتى يصل إلى مهدها في بلاد اليونان دون أن يشعر من خلال البحث بحلقة مفقودة أو غامضة) . (1)

كان طابع هذه المرحلة طابعاً مادياً، ذرياً، لا ترى إلا أجساماً يطرأ عليها التحول والفناء وتتقاذفها الحركة والسكون، عموم اهتمامهم كان في هذا الكون ومادة وجوده ونشأته، وفى هذا الجانب نجد ثراء فكرياً عجيباً وذلك من خلال تعدد الأفكار والآراء في علة الوجود وسببه.

---

1 قصة الفلسفة اليونانية - أحمد أمين وزكي نجيب محمود – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – السابعة – 1970 – ص 11.

وفي الجانب الآخر، الجانب العقلي والنفسي والقيمي، لا نجد إلا اضاءات باهتة، لا تقوى على الظهور كفكرة مستقلة، إلا من بعض الأفكار للمدرسة الفيثاغورية.

ونستمر في البحث حتى نصل إلى سقراط ومن جاء بعده فنجد تحولاً كبيراً في طرح القضايا الكونية والعقلية، الطبيعة وما بعد الطبيعة، فنجد لأول مرة يتم طرح القضايا الأخلاقية وبشكل واضح من خلال أفكار هؤلاء الفلاسفة والذين مهد لهم السوفسطائيون بعض التمهيد .

وأنا هنا سوف أركز فقط على نظرية واحدة وهي نظرية الفضيلة دون التعرض لباقي قضاياهم، وسيكون أكثر الاهتمام مركزاً على ثلاثة فلاسفة ممن لهم باع طويل في هذا المجال وهم سقراط وأفلاطون وأرسطو.

المطلب الأول

نظرية الفضيلة عند سقراط

ولد سقراط في أثينا ما بين (469-399) ق/م. واشتغل بالنحت مهنة أبيه، لكن كان ميله للحكمة أكثر من ميله للمهن اليدوية، فبدأ يغذى عقله ويهذب نفسه، وخلال تلك الرحلة وقف على الفوضى الفكرية التي أحدثها السوفسطائيون في المجتمع الأثيني، فأخذ على عاتقه أن يتصدى لهم ويبين أباطيلهم بكل الوسائل وبنى له منهجاً يعتمد على الأسس الآتية:

- الحوار الفلسفي.
- السؤال السقراطي.
- التهكم والتوليد .

يقول الدكتور غلاب: (يرى سقراط أن الأخلاق هي الغاية المرجوة من البحث في المعرفة، ومن هنا فقد ربط بينهما برباط وثيق،

ولعل هذا يفسر لنا ما قاله "سيشرون" عنه " إنه قد أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض" بمعنى أنه حول النظر الفلسفي والبحث العقلي من الطبيعة الخارجية إلى البحث في النفس الإنسانية، ولقد حاول سقراط في بحثه عن الفضيلة أن يحدد معني الخير، فيرى أن الخير هو النافع، وينقسم الخير عند سقراط إلى قسمين: حقيقي، وزائف.

فأما الخير الحقيقي فهو الذي لا يختلف فيه اثنان، ولا يحتاج إلى غيره ليكلمه، وذلك مثل الحكمة وما إليها من الفضائل.

أما الخير الزائف فهو ما ليس بثابت، ولا بمتفق عليه، ولا يقابل للاستقلال، وذلك كاللذة والثروة) . (1)

وبناء على ذلك فإن الفضيلة عند سقراط هي:

(يرى سقراط أن الفيصل في تحديدها هو العقل، ومن هنا فهو يرى أن الفضيلة علم، وأن الرذيلة جهل، أما عن تحليله لتلك المقولة

1 . الفلسفة الإغريقية - د. محمد غلاب – دار الكتب الحديثة – القاهرة – الثانية – ص 168/1 .

فيقول فيه إن الإنسان بطبيعته يريد الخير لنفسه، ويهرب من الشر بالضرورة، فإذا عرف الخير فعله حتماً وإذا عرف الشر اجتنبه، وأن الشخص لا يرتكب الشر عمداً، بل يرتكبه عن جهل منه؛ لهذا قال سقراط إن الفضيلة هي العلم والرذيلة هي الجهل.

وقد آمن سقراط إيماناً قوياً بأنه يكفي لعمل الفضيلة معرفتها، ويستحيل أن يعرف الشخص الخير معرفة صحيحة ثم يتركه، كما يستحيل أن يعرف الشر ثم يفعله، وفي ذلك لا يمكن أن يقصد إنسان الوقوع في الشر، وإذا ارتكبه فلأنه لا يعرف الإدراك العقلي للخير، ولما كان يجهل الخير تراه يفعل الشر وهو يظن أنه العمل الصحيح.

وقد استنتج سقراط من هذه النظرية نتيجتان:

1. لا يعتبر الإنسان فاضلاً إلا إذا أتى بالفضيلة وهو عالم بأنها فضيلة، وكل عمل صدر لاعن علم بالخير فليس خيراً ولا فضيلة.

2. أن علم الإنسان بأن هذا الشيء خير علماً تاماً يحمله حتماً على عمله، ومعرفته بضرر شيء تحمله حتماً على تركه، فكل الشرور ناتجة عن الجهل.

وعلل ذلك بأن الإنسان بطبيعته يقصد الخير لنفسه ويطلبه، ويبتعد عن الشر ويتجنبه.

ويعتقد سقراط أن الفضيلة يمكن تعليمها، وذلك بأن يبين العالم للرجل الشرير نتائج الأعمال السيئة، ونتائج الأعمال الحسنة، ومن تكرار ذلك البيان له تتكون عنده الفضيلة، ولكن سقراط يرى أن تكوين الفضيلة عن طريق التعليم شاق وعسير، فإن الفضيلة كما تعتمد على العلم والمعرفة تعتمد على الوراثة والبيئة أيضاً). [1]

وحول هذه الفكرة يتحدث أحمد أمين:

1 في تاريخ الفلسفة اليونانية – د. عبد الغني الراجحي – دار الطباعة المحمدية – القاهرة – الرابعة – 1975 – ص 107.

(كان سقراط يعتقد اعتقاداً راسخاً أن الإنسان لا يستطيع أن يعمل الخير إلا إذا عرف ما هو الخير، وبعبارة أخرى إلا إذا عرف الإدراك العقلي للخير، فالعمل الأخلاقي مؤسس على المعرفة ويجب أن يصدر عنها، بل إن الفضيلة والعلم شيء واحد فيستحيل أن تعرف الخير معرفة صحيحة ولا تعمله، كما يستحيل أن تعمل الخير ولا تعرفه، فيكفي في نظر سقراط أن يعلم الإنسان ما هي الفضيلة حتى يكون بمنجاة من فعل الرذيلة، وكل عمل شر يصدر عن الجهل بالفضيلة، لأن الإنسان لا يسعه إذا عرف الخير أن يفعل الشر) . [1]

خلاصة نظرية سقراط والتعقيب عليها:

- لا فضيلة إلا بالمعرفة (العلم) .
- الإنسان لا يستطيع أن يعمل الخير إلا إذا علم أنه خير، وهذا القول نلتقي معه فيه بنسبة كبيرة.

1 قصة الفلسفة اليونانية – أحمد أمين – ص 86.

- العلم بكون الشيء خير يحمله على عمله، وعمله بأنه شر يحمله على تركه.
- القول بأن الرذيلة جهل، هذا ليس بحق، لأن كثيراً من الناس يرتكبون الشرور وهم يعلمون أنها شرور.

لهذا نجد أرسطو قد انتقده فيها قائلاً: إن سقراط نسي أو تناسى أن الإنسان ليس عقلاً فقط. وإنما هو عقل وشهوات، وأن أكثر أعماله محكومة بالعواطف وإذ ذاك قد يقع في الخطأ وهو عالم به) . [1]

1 الله والعالم والإنسان عند الفلاسفة اليونان – د. جمال الدين العفيفي – مطبعة رشوان – القاهرة – الأولى – 1999 – ص137.

المطلب الثاني

نظرية الفضيلة عند أفلاطون

ولد أفلاطون في أثينا ما بين (429 –427) ق/م، من أسرة أرستقراطية، مما جعله يتفرغ للعلم والاشتغال بالفلسفة، أتصل في العشرين من عمره بسقراط فأعجب به ولازمه طيلة حياته، سجل فكره وآراءه في كتب فيما سميت بالمجاورات.

يعتبر أفلاطون من أعظم فلاسفة العالم القديم، اختص لنفسه منهجاً خالف فيه أستاذه، ويقوم هذا **المنهج على ما يأتي:**

- استخدامه لأسلوب الحوار الفلسفي.
- محاولته الجادة في التوفيق بين الآراء الفلسفية السابقة.
- اعتماده على التحليل الفلسفي والقسمة العقلية.

- اعتماده على المنهج الجدلي الذي يقوم على أساسين: الجدل الصاعد –الجدل النازل.

نظريته في الفضيلة.

(يرى أفلاطون أن قوى النفس ثلاثة: هي القوى العاقلة والقوى الغضبية والقوى الشهوانية، كما أنه يرى أن هذه القوى توافق تماماً مع الفضائل الرئيسية حيث إن الفضائل ثلاثة تحاول هذه الفضائل أن تدبر قوى النفس الثلاثة:

فالحكمة فضيلة العقل الذي يمتلكه بالحق.

والعفة فضيلة القوة الشهوانية تلطف الأهواء فتترك النفس هادئة والعقل حراً.

وبين هاتين الفضيلتين تتوسط الشجاعة وهي فضيلة القوى الغضبية، تساعد العقل على الشهوانية فتقاوم إغراء اللذة ومخافة الألم.

والحكمة أولى الفضائل ومبدؤها فلولا الحكمة لجرت الشهوانية على خليقتها، وانقادت لها الفضيلة، ولو لم تكن العفة والشجاعة شرطيين للحكمة وتمهدان لها السبيل وتتشرفان بخدمتها لما خرجت من دائرة العفة إلى دائرة الفضيلة.

وتستكمل الدكتورة أحلام الصياد تقول:

(ليست الفضيلة هي الحسية النفعية التي تستبدل لذات بلذات، وأحزاناً بأحزان ومخاوف بمخاوف كما يستبدل قطعة نقد بأخرى فإن النقد الجيد الوحيد الذي يجب أن يستبدل بسائر الأشياء هو الحكمة، أما الفضيلة الخالية عن الحكمة والناشئة عن التوفيق بين الشهوات فهي فضيلة عبيد، فالفضيلة إذن من جنس العقل، ولا يسوغ أن نذكرها إلا مضافة إليها، والحياة الفاضلة لا تستمد قيمتها من لذتها أو من منفعتها، بل من هذه الإضافة، ويستحيل على من ينكر النفس والعقل أن يبلغ إلى معني الفضيلة، وإذا حصلت هذه الفضائل الثلاث

للنفس فخضعت الشهوانية للغضبية، والغضبية للعقل تحقق في النفس النظام والتناسب ويُسمي أفلاطون حالة التناسب هذه بالعدالة) .[1]

وللدكتور صلاح إبراهيم تقسيم للفضيلة في غاية التوفيق يقول فيه:

(إن الفضائل أربع هي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة وهذه الأخيرة هي التي تنشأ من النظام والتناسب بين الفضائل الثلاث:

أما الحكمة: فهي فضيلة العقل وهي الفضيلة العليا ، وأولى الفضائل ومبدؤها وتنشأ من سيطرة القوة العاقلة على القوتين الغضبية والشهوانية .

أما العفة: فهمي فضيلة القوة الشهوانية وتنشأ من الاعتدال في الشهوات واللذات فتلطف من الأهواء وتؤدي إلى هدوء النفس وحرية العقل .

[1] إطلالة على الفكر اليوناني – د. أحلام الصياد – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – 1976م – ص 221.

أما الشجاعة: فهي فضيلة القوة الغضبية التي تثور للعدالة وتساعد العقل على الشهوة فتقاوم إغراء اللذة ومخافة الألم.

أما العدالة: فليست فضيلة خاصة بقوة من قوى النفس، وإنما يراد بها حالة الاعتدال والنظام والتناسب في النفس التي تنشأ من اجتماع الحكمة والشجاعة والعفة، وعلى ذلك فالفضيلة الخلقية الجامعة هي العدالة بالمعني المذكور، فهي خير النفس، يبدو فيها جمالها وصحتها وسيطرة الجزء، الإلهي فيها على الشهوات ورغبات الجسد، ومن ثم فهي تحقق السعادة مهما كان حال الجسم وظروف الحياة ولذلك فالشخص العادل سعيد بعدالته ولو حلت به الكوارث أو هدده طاغية بالتعذيب والموت.

هذا وفى محاورة (فيدروس) يوضح أفلاطون العلاقة بين قوى النفس الثلاثة بالأسلوب الرمزي وذلك في (أسطورة العربة) حيث يشبه الإنسان بعربة يقودها سائق، ويجرها جوادان : أما العربة فهي

رمز البدن، وأما السائق فهو رمز العقل، وأما الجوادان فأحدهما أبيض هادئ من عنصر طيب يرمز للإرادة الخيرة، والثاني أسود جامح من عنصر خبيث يرمز إلى الشهوة، مهمة العقل وهو السائق أن يوفق بين الجوادين المتنافرين، أي بين الشهوة والإرادة الخيرة، فتسيطر الثانية على الأولي وتتجه النفس إلى الفضائل وتحقق العدالة التي هي فضيلة الإنسان ، ولكن مهمة العقل ليست يسيرة بإزاء هذا المزيج المركب من الخير والشر) . .[1]

هذه نظرية أفلاطون في الفضيلة، ولنا عليها بعض التعقيبات الآتية:

- بُعد هذه النظرية عن الواقع، لهذا نجد الكثير انتقدها وعلى رأسهم تلميذه أرسطو.
- نظرته نظره عقلية جامدة.

[1] أضواء الفلسفة اليونانية – د. صلاح إبراهيم – دار الطباعة المحمدية – القاهرة – الثانية – 1975 – ص 136.

- أنه يرى أن الغاية من ذلك كله السعادة، إلا أنه لم يُعرّف لنا ماهية هذه السعادة.

المطلب الثالث

نظرية الفضيلة عند أرسطو طاليس

ولد أرسطو في مدينة (اسطاغيرا) من مدن مقدونيا (322-385) ق/م، نشأ في بلاط ملك مقدونيا، فقد كان والده طبيب الملك، ومن هنا جاءت العلاقة بين أرسطو ووالد الاسكندر، انتقل بعد موت أبيه إلى أثينا مركز الحياة والعلم والفلسفة والشهرة، وهناك التقى بأفلاطون ولازمه حتى مات أفلاطون، كان أرسطو أنجب، وأنبه تلاميذ أفلاطون حفظ له علمه وكتبه.

اشتهر أرسطو بكثرة التأليف وغزارته، كتبه متنوعة الموضوعات، في الطبيعة والنفس والإلهيات، والسياسة والأخلاق والشعر والخطابة.

نظرية الفضيلة عند أرسطو:

كما ذكرنا قبل قليل انتقد أرسطو كلام سقراط في الفضيلة، من كونها هي المعرفة، وأن المعرفة كافية للسير في طريق الحق وأن الإنسان إذا عرف الخير عمله، وإذا عرف الشر تنح عنه، وقال لقد نسي أفلاطون عامل الشهوة في الإنسان فقد يفكر جيداً لكن تتغلب عليه شهوته فتغويه.

ويُعرف أرسطو الفضيلة بأنها: (ملكة اختيار الوسط العدل بين إفراط وتفريط كلاهما رذيلة).

يقول يوسف كرم: (ليست الفضيلة طبيعية، وإنما الطبيعي فينا قوى واستعدادات، وتكتسب الفضيلة بمعاونة الطبيعة، أي بطبعها على حالات معينة، وتتعلم كما يتعلم أي فن بإثبات أفعال مطابقة لكمال ذلك الفن وتفقد بإثبات أفعال مضادة. والأفعال المطابقة تخلق

ملكات أو قوى فعلية تجعلنا أقدر علي إثباتها وبهذا يبدو ما للتربية من أهمية كبري) . [1]

ويوضح لنا الدكتور العفيفي تعريف أرسطو قائلاً:

إن الفضيلة ملكة بمعنى أنها ليست طبيعة في الإنسان، وإنما هي عادة للنفس أو حال لها تُكتسب بالمران والممارسة والتكرار، فلا يُعتبر الإنسان سخياً أو عادلاً أو عفيفاً إلا إذا سخا أو عدل أو عف بسهولة ومن غير عناء، وهذا لا يكون إلا بالمران على الفعل الفاضل وممارسته فتنشأ عنه تلك الملكة أو العادة فيصبح فعل الخير عادة للإنسان يمارسه في سهولة ويسر كما أن الطبيب مثلاً لا يُعتبر طبيباً حقاً إلا إذا زاول الطب حتى يجيده من غير غناء، ومثل الطب سائر الفنون والصناعات كالتصوير والكتابة وغيرها .

[1] تاريخ الفلسفة اليونانية – يوسف كرم – لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – السادسة – 1976م- ص 188.

أما الفعل الفاضل المفرد أو المتكرر في فترات متباعدة فليس بينه وبين الصادر عن ملكة الفضيلة إلا مظهر ظاهري فقط لأنه غير صادر عن حال راسخة في النفس، ولا يدل علي أن النفس اختارت الفضيلة حالاً لها وغاية.

أن الفضيلة وسط بين طرفين كلاهما رذيلة، ومعني ذلك أن الأفعال بالإجمال منها ما هو إفراط ومنها ما هو تفريط، ومنها ما هو وسط بين الطرفين، فالفضيلة إذن هي عادة السلوك بلا إفراط ولا تفريط، أي تجنب الحد الأعلى والحد الأدنى فيما تدعو إليه نوازع النفس وقواها .

وأرسطو حين يذكر أن الفضيلة ملكة اختيار الوسط العدل لا يريد منه الوسط الرياضي على مسافة واحدة من طرفين فلا يتغير بل يريد وسطاً إضافياً يتغير بتغير الظروف والأشخاص، فالشجاعة وسط عدل بين إفراط هو التهور وتفريط هو الجبن، والسخاء وسط

بين إفراط وهو الإسراف وتفريط وهو البخل، وكذلك العفة وسط بين إفراط هو الشره وتفريط هو الجمود .

ولكن أرسطو حين يقرر أن الفضيلة من حيث ماهيتها وسط بين طرفين مرذولين يقرر أيضاً أنها من حيث الخير حد أقصى وقمة عليا إذ أن الوسط هو ما تحكم به الحكمة بعد تقديم جميع الظروف، إنه ما يجب فعله هنا والآن هو خير بالإطلاق تابع لينة الفاعل) .[1]

أنواع الفضيلة عند أرسطو:

يقسم أرسطو الفضيلة إلى قسمين رئيسيين هما :

أولاً. الفضيلة النظرية الفلسفية: وهي التي تتعلق بالنفس الناطقة فمنبعها العقل وحده وتتمثل في العلم والتفسير والتأمل الذي به يقترب العبد من ربه وهي الفضيلة العليا والخير الأعظم والسعادة القصوى

[1] الله والعالم والإنسان عند فلاسفة اليونان – جمال عفيفي – ص 219.

ويقول أرسطو إن النظر حياة الآلهة وفضيلتهم الوحيدة وإن الإنسان إنما يزاول النظر بما فيه من جزء إلهي هو العقل.

ثانياً. الفضيلة العلمية الأخلاقية: وهي التي تتعلق بالنفس النامية والحاسة في الإنسان وتتمثل في إخضاع الشهوات ورغبات الحس لحكم العقل وتعتبر الفضائل الأخلاقية وسائل للفضائل العقلية لأنها تساعد على البلوغ إلى الحياة النظرية وبقهرها للشهوة وإطلاقها الحرية للعقل وتعتبر في نفس الوقت أنسب للإنسان من الفضائل العقلية باعتباره كائناً مركباً من العقل والجسم وليس عقلاً مجرداً شأن العقول المفارقة). [1]

ومما هو ملاحظ على نظرية الفضيلة عند أرسطو أنه لم يهتم كثيراً بتفصيل الفضائل ومقدارها كما فعل أفلاطون، بل رأى أن الحياة أكثر تركباً من أن ينحى فيها هذا المنحي، والفضيلة تختلف باختلاف

[1] دراسات في الفلسفة – د. صلاح إبراهيم – دار الطباعة المحمدية – القاهرة – الأولي – 1977 – ص 304.

ظروف الحياة فهناك فضائل بقدر ما يحيط بالإنسان من ظروف، وقائمة الفضائل التي ذكرها أرسطو ليست كما قال حصراً للفضائل، وإنما ذكرها للتمثيل، وقد مثل لرأيه في نظرية الأوساط بالشجاعة فقال إنها وسط بين الجبن والتهور، والكرم وسط بين البخل والإسراف) . (1)

تعقيب على نظرية أرسطو للفضيلة:

وضع لنا أرسطو قاعدته الخلقية لتحديد الفضيلة والرذيلة بنظرية الأوساط، وكان من المنتظر أن تكون هذه قاعدة عامة شاملة ينضوي تحت لوائها كل ما يصدر عن الإنسان من الأفعال والانفعالات وأن تخضع الفضائل لهذه النظرية.

ولكن الحقيقة أنها غير مطردة في جميع الفضائل، لآن منها ما ليس وسطاً كالصدق والعدالة مثلاً، إذ الإنسان إما صادق أو كاذب، عادل أو ظالم، ولا وسط بين الطرفين، ثم إن من الأفعال والانفعالات

[1] قصة الفلسفة اليونانية – أحمد أمين – ص180.

ما هو رذيلة بالذات فلا يحتمل الوسط، بل يعتبر الأخذ منه بطرف ولو كان ضئيلاً رذيلة، وذلك مثل السرقة والزنا والقتل والحسد والغيرة، الأولى من الأفعال، والثانية من الانفعالات.

المطلب الرابع

نظرية الفضيلة عند المدارس المتأخرة

أولاً: المدرسة الرواقية:

يذكر الدكتور عبد الرحمن بدوى: (الرواقيون يقولون) كما يقول سقراط بأن العلم والفضيلة شيء واحد، وإذا علم الإنسان شيئاً فهو بالضرورة مُؤثِر لهذا الشيء وفاعل له، وأما الشر فمصدره الجهل، فالحكيم في هذه الحالة إذن هو من يعرف تماماً قوانين الوجود، ويلائم شعوره الداخلي مع هذه القوانين الطبيعية، أما الجاهل فهو الذي لا يستطيع أن يدرك هذه القوانين الطبيعية، فيضطرب متعارضاً في حساسيته مع ما تقتضيه القوانين العقلية، والتالي مع القوانين الطبيعية) .[1]

[1] خريف الفكر اليوناني – عبد الرحمن بدوي – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – 1970 – ص 40.

ويقول في موضع آخر: (وهكذا نجد أن الفضيلة عند الرواقيين قد انتهت إلى أن تكون علما فقط بما تقتضيه الطبيعة وتكييفا للنفس لكي تتجه نفسيا في الاتجاه الذي تسير فيه قوانين الطبيعة فكأن المسألة تنحصر في الواقع في علم الإنسان بالأشياء الخارجية من ناحية، ثم في الصورة التي يتقبل عليها المرء هذا العلم، لهذا فإن المهم دائما في الفضيلة عندهم صورتها فحسب لا مضمونها، لآن المضمون واحد باستمرار من حيث أن ما تقتضيه الطبيعة هو، هو الذي سيحدث) (1)

ثانياً . المدرسة الابيقورية:

يربط الابيقوريون بين السعادة التي تشيع الطمأنينة وبين الفضيلة، ثم هم لا يفرقون بين الفضيلة واللذة وعندهم كل لذة فضيلة وكل فضيلة

1 المصدر السابق , ص 42

إنما مصدرها اللذة، وعندهم أهم الفضائل أربعة هي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة، وقد عرف مذهبه بمذهب اللذة.

المبحث الثاني

نظرية الفضيلة عند فلاسفة الإسلام

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تمهيد وتعريف.

المطلب الثاني: نظرية الفضيلة عند ابن مسكويه.

المطلب الثالث: نظرية الفضيلة عند الغزالي.

المطلب الأول

تمهيد وتعريف

الفضيلة خلق من الأخلاق، والأخلاق عند المسلمين هي جزء أصيل من الدين ترتبط به ارتباطا لا ينفك أحدهما عن الآخر، فلا دين بلا أخلاق، ولا تقبل الأخلاق عندنا بدون الدين، والأخلاق في الذين الإسلامي هي غاية الدين ومنتهاه، فالعقيدة من جانبها والعبادات من جانبها، والتشريعات من جانبها، والعقوبات، كل هذه في نهاية المطاف تذهب إلى ترسيخ القيم العليا والفضائل الراقية في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء.

وأنا في دارستي للفضيلة في الفكر الإسلامي سأقتصر على نموذجين هما:

الإمام ابن مسكويه، والإمام الغزالي، ومن قبل أقدم بتمهيد وتعريف بالفضيلة.

تعريف الفضيلة:

في اللغة: الفضيلة خلاف النقيصة والرذيلة ويأتي بمعنى المزية والدرجة الرفيعة، وجمعها فضائل، والفضيل من الرجال هو ذو الفضل أو ذو الفضالة وجمعة فضلاء . (1)

وقيل الفضيلة هي الدرجة الرفيعة في الفضل، والفضل ضد النقص، والفضيلة صفته يوصف بها السلوك الخير، وهي تأتي بمعنى الزيادة في الخير والإحسان، وكانت تعني قديما أن فضيلة الشيء هي قوته يكون بها امتياز أو كماله الخاص، كما يقال فضيلة السيف إحكامه القطع. (2)

1 الهادي إلى لغة العرب _حسن الكرمي _ دار لبنان للطباعة والنشر – بيروت - الأولى -1992 ص3 / 42.

2 الموسوعة الفلسفية العربية – معن زيادة – معهد الانتماء العربي – بيروت الأولى – 1986 – ص 643.

ثانياً: في الاصطلاح: استعداد ثابت لممارسة الخير أو أنها استعداد خاص للقيام بواجب معين أو عمل صالح معين. (1)

وعرّفها البعض بأنها: قيمة إنسانية محمودة.

وعرّفها البعض بأنها: القيمة الايجابية. (2)

تقول الدكتورة / مني أبو زيد:

وتستخدم الفضيلة في المجال الأخلاقي إذا قصد بها صفات الكمال، وتعني عادة فعل الخير، وتدخل ضمن موضوعات علم الأخلاق، والفاضل من غلبت فضائله رذائله، وقد يطلق على الفضيلة اسم القيمة الإيجابية، والفضائل توسط بين رذيلتين مذمومتين، من

3. الموسوعة الفلسفية العربية – معن زيادة – معهد الانتماء العربي – بيروت الأولى – 1986 – ص 643.

1. لسان العرب – ابن منظور – دار الجبل – بيروت – الأولى 1988م - ص 1106/4 .
2. الموسوعة الإسلامية العامة – وزارة الأوقاف المصرية – القاهرة الأولى 2008 – ص 1089.

نقصـان فيكـون تقصـيراً، أو زيـادة تكـون إسـرافاً، فيكـون فسـاد كل فضيلة من طرفيها . (١)

المطلب الثاني

نظرية الفضيلة عند ابن مسكويه

ابن مسكويه:

أحمد بن يعقوب بن مسكويه ولد عام 325 –421هـ، في الري وسكن أصفهان، كانت أسرته ذات ثراء مما ساعده على التعلم، نبغ في كثير من العلوم منها الكيمياء والفلسفة والتاريخ والأدب، له مؤلفات كثيرة، كتب في التاريخ والسياسة والأدب والأخلاق.

ويعتبر كتابه تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق من أهم كتبه.

نظرية الفضيلة عند ابن مسكويه:

أهتم ابن مسكويه اهتماماً كبيراً بدراسة الأخلاق، من الجانبين العملي والمسلكي، والجانب الفكري النظري، لدرجة أنه يعتبر علامة بارزة بين المفكرين في هذا المجال، ومن ضمن أبحاثه التي درسها وبحث

فيها الفضائل، صحيح أنه متأثر وبشكل واضح بأفلاطون وأرسطو، إلا أن شخصيته كعالم مسلم تظهر في ثنايا عرضه لنظريته.

يقول الدكتور عبد العزيز عزت:

(يقسم ابن مسكويه الفضائل تقسيماً أفلاطوني لأنه يعتمد على تمييز قوى النفس الثلاثة، و ليس علي الانفعالات والأفعال، كما نجده عند أرسطو، ولهذا كان عدد الفضائل الأساسية محدوداً وهي الفضائل الأربعة الكبرى، يريد بذلك الحكمة والشجاعة والعفة والعدل، ولكن تسميته لأجزاء تقسيمه العام أرسطو طاليسية فهو يسمي هذه الفضائل الأربعة الفضائل الخلقية الإنسانية ويضيف كما يفعل أرسطو الفضائل النظرية التي تخص العقل في وظيفته التجريدية، فالفضائل الأولى تساعد العقل على تحصيل كماله الخاص، وهي تكتسب مثل الثانية بالتربية والاعتياد، ومهمتها أن يصل الإنسان إلى التوفيق في تصرفاته مع غيره من بني جنسه فهي تتطلب معيشة

الإنسان في المجتمع وبدون هذا لا يمكن أن يكون لها وجود ذو قيمة، ولذلك كان المتنسكون والزهاد تنعدم فيهم هذه الفضائل لأنهم يعيشون على هامش المجتمع، فهي فضائل أساسها أن يخضع الجزء غير العاقل من النفس إلى العقل وأن يُهذب العقل بالحكمة والمران والعادة لأنها ليست طبيعية وإنما مكتسبة، ولهذا كان كمالها كمالاً قريباً وليس بعيد تام) . [1]

أما الفضائل النظرية عند ابن مسكويه فهي الفن والعلم والفلسفة والفهم، وهي من الفضائل المكتسبة التي تستفاد بالتعليم والصناعة، وتحتاج إلى التربية والزمن الطويل.

[1] ابن مسكويه د. عبد العزيز عزت – مطبعة الحلبي – القاهرة – الأولي – 1946 – ص 275.

يتحدث ابن مسكويه عن الفضائل الخلقية فيقول: (إن الفضائل الخلقية إنما وضعت من أجل المعاملات والمعاشرات التي لا يتم الوجود الإنساني إلا بها) . [1]

وللفضائل عند ابن مسكويه صفات أساسية تتمثل في:

- أنها ليست طبيعية فينا بل مكتسبة.
- أنها وسط بين رذيلتين: وهي على بعد متساوٍ بين الرذيلتين.

يقول ابن مسكوبة: (لكل فضيلة طرفان محدودان يمكن الإشارة إليهما وأوساط بينهما كثيرة لا نهاية لها ولا يمكن الإشارة إليها إلا أن الوسط الحقيقي هو واحد وهو الذي سميناه فضيلة) . [2]

من صفات الفضيلة أنها مرتبطة باللذة والسرور.

[1] تهذيب الأخلاق – ابن مسكويه – المطبعة المصرية – الأولي – ص 176.
[2] المصدر السابق , ص202 .

يقول ابن مسكويه: (وليست تظهر لذة السعيد إلا بإبراز فضائله، وإظهار حكمته، ووضع كفاءته في مواضعها، وكذلك البنّاء الحاذق والصانع اللطيف والموسيقي المحسن، وبالجملة كل صانع حاذق فاضل في صناعته يُسر بإظهار فضائله وإذاعتها بين أهلها ومستحقيها) . [1]

كيف تتحصل الفضيلة عند ابن مسكويه:

العلم: وعنده أن الفطرة والطبع لا تكفي لاكتساب الفضيلة، وهذا العلم يشمل جوانب متعددة منها العلم بالشريعة وذلك من بداية النشأة والطفولة.

أيضاً الوقوف على طبيعة النفس وملكاتها ووظيفة كل قوة من هذه القوى.

أيضاً معرفة الرذائل فهي أضرار الفضائل فيتطهر منها ويبتعد عنها الإنسان.

[1] المصدر السابق ص 201.

ومنها تعلم العلوم وسائر أبواب المعارف فهي الغذاء الطبيعي للنفس، ولا يمكن أن يكون الإنسان فاضلاً دون أن يهذب نفسه بهذه العلوم والمعارف.

الإرادة: فالأفعال لا يمكن أن تسمى خيرة وفاضلة إن لم تصدر عن إرادة واختيار.

الثبات: أي تصبح عادة لصاحبها، ففعلها مرة واحدة لا يجعله فاضلاً، بل لا بد من تكرار ذلك فالعادة وسيلة لغرس الفضائل وبثها في النفوس.

يقول الدكتور عبد العزيز عزت عن الفضائل الخلقية:

(اهتمام ابن مسكويه بها اهتمام أكبر، لأنها هي التي تحقق الانسجام في المجتمع لأنها تؤدي إلى أن يدرك كل فرد قيمة السعادة المشتركة بينه وبين غيره من بني جنسه ومعيشتهم معاً في وفاق ووئام،

وهذه الفضائل هي الأربعة الكبرى التي نجدها عند أفلاطون أصلاً وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل) . [1]

وهذه الفضائل يجب أن تُفعل لذواتها أي يجب أن تكون لها قيمتها الخاصة، فتؤثر لأنها فضائل وتختار لنفسها لا لغرض آخر سواها وذلك أن هناك أفعالاً تشبهها في الصورة وإن لم تكن حقاً فضائل أي أن بعض الناس يأتون أعمالاً تشابه أعمال الشجاعة والعفة والعدالة وهي ليست من الشجاعة ولا من العفة ولا من العدالة في شيء.

هذه باختصار نظرية ابن مسكويه في الفضيلة، آثرت أن اختصر قدر المستطاع.

---

[1] ابن مسكويه – عبد العزيز عزت – ص91.

المطلب الثالث

نظرية الفضيلة عند الغزالي

الغزالي

محمد بن محمد الغزالي (450- 505)هـ، ولد في غزالة لأب محب للعلم، لكن الموت لم يمهل هذا الرجل كي يرى أولاده وهم يرتقون أعلى الدرجات، اشتهر الغزالي بالذكاء والفطنة وحب العلم فحاز على أعلى المراتب فيه، ثم انتقل إلى طوس وفيها نهل من ينابيع العلم ما كان يحب، لقب الغزالي بحجة الإسلام، له باع طويلة في التأليف ونشر العلم.

من أهم كتبه إحياء علوم الدين، ومقاصد الفلاسفة، وتهافت الفلاسفة، وغيرها كثير.

نظرية الفضيلة عند الغزالي

يرى الإمام الغزالي أن أمهات الفضائل أربعة:

- الحكمة فضيلة القوة العقلية.
- الشجاعة فضيلة القوة العصبية.
- العفة فضيلة القوة الشهوانية.
- العدالة هي ما يترتب عن الفضائل الثلاث السابقة.

والنفس العاقلة عند الإمام الغزالي هي القوة التي ينفرد بها الإنسان عن المخلوقات الأخرى، وبها يحتل مكانته الإنسانية، وهي قوة النظر والتفكير والتعقل المستعدة للتربية والتهذيب، حتى تصير موضعاً للمعقولات، وبها يفرق الإنسان بين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الصدق والكذب في المقال وبين الجميل والقبيح في الإعمال.

أما النفس الغضبية والتي هي مرتبطة بالنجدة والحمية، هي الأخرى يمكن تهذيبها، لكون الشجاعة مظهر هذه القوة، وحتى تنال فضيلتها لا بد من جعلها خاضعة للقوة العقلية للاهتداء بحكمها وإرشادها .

أما القوة الشهوية وهي التي ترتبط ارتباطا قويا بالأخلاق، إذ تمثل أساسا للعديد من مظاهرها الحسنة منها والسيئة بسبب تعدد شهواتها لتعدد حاجاتها لهذا استوجب أمر ترتيبها وتهذيبها والسيطرة عليها وتوجهها واخضاعها للقوة العقلية لتأكيد فضيلتها .

وبتربية قوى النفس الثلاثة لتفضي كل منها إلى فضيلتها الخاصة، وهو بهذا يعول كثيراً على دور التربية في اكتساب الفضيلة والعمل الخلقي، والأخلاق عنده تطبع واكتساب.

والفضيلة عند الغزالي ممارسة تؤدي إلي تزكية النفس باعتبارها الأفعال الصادرة من النفس الزكية العاقلة حتى صار ذلك مألوفاً

بالتكرار، وبزمن متقارب تشكلت منه ملكة راسخة في النفس، فهي اعتدال ووسط بين رذيلتين، والمحمود هو الوسط وهو الفضيلة والطرفان رذيلتان مذمومتان. (1)

والإمام الغزالي لم يحاول أن يبحث في الفضائل بشكلها المطلق، ولا عني بها من حيث هي مبادئ وإنما مال إلى معالجتها بصفتها التطبيقية من جهة ارتباطها بالتعليم الديني على الرغم من اهتمامه بنظرية الأوساط لدى أرسطو.

إن الغاية من الفضائل هي السعادة الأخروية ليصل في الآخرة إلى السعادة المنشودة متنعماً بالنظر إلى الله تعالى، وليقترب الله منه، وهذا دليل على أن الغزالي كان ينطلق في نظرته إلى الأخلاق والفضائل من خلال الغايات النفعية، فعنده أن الذي يسعف مريضاً أو يغيث ملهوفاً

[1] الفضائل الخلقية في الإسلام – أحمد عبد الرحمن إبراهيم – دار العلوم للطباعة – الرياض – الأولي – 1983 – ص 231.

لا يهمه شفاء المريض ولا إغاثة الملهوف ما دامت نيته خلصت في عمله ووثق بجزاء الآخرة. [1]

لهذا لا نجد عند الغزالي أن السعادة تكمن في الملذات المحسوسة، وإنما في وصول المرء إلى كماله الخاص به، وهي إدراك الأمور على ما هي عليه واضحة جلية في معرفة الحقائق الإلهية، وهي نوع من السعادة تندر في الحياة الدنيا ويتم في الحياة الآخرة لمن أعد لها نفسه) . [2]

خلاصة نظرية الغزالي في الفضيلة:

- الأخلاق مكتسبة والفضائل نتاج الأخلاق فهي مكتسبة.
- الفضيلة وسط بين رذيلتين، (الإفراط والتفريط) .
- ربط الفضيلة بالوجود الحقيقي.

---

[1] الأخلاق عند الغزالي – زكي مبارك - المكتبة المصرية – بيروت الثانية – 1978 – 78.

[2] الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكرة الإسلام – ناجي التكريتي – دار الأندلس – بغداد – الأولي – ص 131.

- الفضيلة من الصفات الحسنة التي خص الله بها المؤمنين.
- علاقة الفضيلة بالتربية.
- العقل هو المسؤول عن الفضيلة والفضائل، وما يستلزمها من أخلاق.

بهذا أكون قد انتهت من بيان لنظرية الفضيلة عند فلاسفة اليونان والفلاسفة المسلمين، راجياً من الله التوفيق

المراجع

1. ابن مسكويه –د. عبد العزيز عزت –مطبعة الحلبي –القاهرة –الأولي –1946م.

2. الأخلاق عند الغزالي –زكي مبارك – المكتبة المصرية –بيروت الثانية –1978م.

3. أضواء الفلسفة اليونانية –د. صلاح إبراهيم –دار الطباعة المحمدية –القاهرة –الثانية –1975م

4. إطلالة على الفكر اليوناني –د. أحلام الصياد –دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية –1976م.

5. الله والعالم والإنسان عند فلاسفة اليونان –د. جمال عفيفي –مطبعة رشوان –القاهرة –الأولى –1999م.

6. تاريخ الفلسفة اليونانية –يوسف كرم –لجنة التأليف والترجمة والنشر –القاهرة –السادسة –1976م

7. تهذيب الأخلاق –ابن مسكويه –المطبعة المصرية –الأولي.

8. خريف الفكر اليوناني –عبد الرحمن بدوي –مكتبة النهضة المصرية –القاهرة –1970م

9. دراسات في الفلسفة –د. صلاح إبراهيم –دار الطباعة المحمدية –القاهرة –الأولي –1977م

10. الفضائل الخلقية في الإسلام –أحمد عبد الرحمن إبراهيم –دار العلوم للطباعة –الرياض –الأولي –1983م.

11. الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكرة الإسلام –ناجي التكريتي –دار الأندلس –بغداد –الأولي

12. الفلسفة الإغريقية – د. محمد غلاب –دار الكتب الحديثة –القاهرة –الثانية.

13. في تاريخ الفلسفة اليونانية –د. عبد الغني الراجحي –دار الطباعة المحمدية –القاهرة –الرابعة –1975م.

14 . قصة الفلسفة اليونانية – أحمد أمين وزكي نجيب محمود –مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر –القاهرة –السابعة –1970م

15 . لسان العرب –ابن منظور –دار الجبل –بيروت –الأولى 1988م

16 . الموسوعة الإسلامية العامة –وزارة الأوقاف المصرية –القاهرة الأولى 2008م.

17 . الموسوعة الفلسفية العربية –مع زيادة –معهد الانتماء العربي – بيروت الأولى –1986م

18 . الهادي إلى لغة العرب _حسن الكرمي _ دار لبنان للطباعة والنشر –بيروت – الأولى –1992م .

كشف مؤلفات الأستاذ حسني العطار

داعياً الله أن ينفع بها وأن تكون في ميزان حسناته ومن له حق وفضل عليه:

أولاً. الدراسات القرآنية:

١. من آيات الإعجاز في القرآن الكريم (دراسة).

٢. الاستهزاء والسخرية في ضوء القرآن الكريم. (دراسة).

٣. الحوار في القرآن الكريم: دراسة ونموذجاً. (دراسة).

٤. قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف. (دراسة).

5. الرازي ومنهجه في التفسير وموقفه من اليهود. (دراسة).

ثانياً. علوم الحديث ومصطلحه:

٦. قضايا حديثية. (دراسة).

٧. دراسات حديثية تحليلية معاصرة. (دراسة).

٨. قطوف ومختصرات من علم أصول الحديث.

٩. إرشاد الأبرار إلى تخريج أحاديث المختار. (مساق أكاديمي).

١٠. مفتاح كتاب تحفة الأشراف للإمام المزّي

ثالثاً. دراسات في العقيدة والفكر:

١١. يوم القيامة بين التأصيل الديني والعقلي. (دراسة).

١٢. المختصر المفيد لأشراط الساعة وأحداث يوم الوعيد.
13. نظرية الخلافة عند الخوارج. (دراسة).
14. أثر العقيدة الإيمانية على الصحة النفسية. (دراسة).
15. عقيدة المهدي المنتظر عند الشيعة: عرض ونقد. (دراسة)
16. السنن الإلهية: وحركة النهضة الإنسانية – دراسة وعرض. (دراسة).
17. نظرية الفضيلة عند اليونان والمفكرين الإسلاميين. (دراسة).
18. البابية والبهائية: ضلال وإضلال. (دراسة).
19. شرع من قبلنا (دراسة).
20. الوالدان: بين البر والعقوق. (دراسة).
21. نظرات سريعة في كتاب " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة " (اختصار).
22. مختصر لكتاب "التوسل أنواعه وأحكامه" للشيخ ناصر الدين الألباني.
23. مختصر لكتاب "الروح" لابن قيم الجوزية.
24. تلخيص كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر لابن قيم.
25. مختصر لكتاب "منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد " لعثمان علي حسن.

26. العقائد اليهودية فساد وإفساد دراسة ونقض. (دراسة).
27. العقائد النصرانية ضلال وإضلال دراسة ونقض. (دراسة).
28. دراسة وتحليل لسفر أخبار الأيام الثاني. (دراسة).
29. نظرية الإمامة عند الشيعة. (دراسة).
30. الفرق بين الجهاد والإرهاب. (دراسة).
31. أهم أسباب تخلف العرب والمسلمين. (دراسة).
32. الدكتور مصطفى محمود: آراؤه الاعتقادية وموقفه من المذاهب الفكرية والملل المعاصرة (رسالة ماجستير).
33. مصطفى محمود حياته وآراؤه الاعتقادية. (دراسة).
34. مصطفى محمود حياته وموقفه من المذاهب الفكرية المعاصرة. (دراسة).
35. رمضانيات مقالات وذكريات. (مجموعة مقالات).
36. عطاريات: مقالات في الدين والحياة. (مجموعة مقالات).
37. قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة. (دراسة). مطبوع
38. الأخلاق بين الادعاء والالتزام. (دراسة). مطبوع
39. قضايا دينية وفكرية. مقالات.
40. فيس بوك صائم.
41. في عيونهم.

رابعاً. دراسات فلسطينية:

42. مدينة القدس، والمسجد الأقصى: ماضٍ مجيد ومستقبل موعود. (دراسة).

43. فلسطين: نقض مزاعم الكتاب المقدس. (دراسة).

44. فضائل فلسطين وبيت المقدس في الكتاب والسنة. (دراسة).

45. القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية. (دراسة).

46. القدس بين التهديد والتهويد. (محاضرات ومقالات).

47. مدينة القدس أخطار لا تتوقف. محاضرة

خامساً. دراسات أدبية:

48. عبد الرحمن بارود: شاعر المقاومة ـ (دراسة نقدية).

49. عاشق فلسطين: عبد الكريم الكرمي (دراسة).

50. الشيخ رجب العطار ذاكرة أمة. (مذكرات). مطبوع

51. الشيخ رجب العطار مجاهداً. (دراسة). مطبوع

52. طوبى للغرباء: قصة حياة الحاج موسى برهوم. مقالات.

53. صعوبة المطالب في بلاد الله غالب. رواية. مطبوع

54. شخصيات عرفتهم. مقالات.

55. العطار في بلاد المختار. رواية. مطبوع

56. حكاية مواطن غزاوي. حكاية. مطبوع

57. بين الذكريات. ثلاثة أجزاء مقالات.

58. أمي سلام عليك في الخالدين. مطبوع

59. قصص وحكايات.

60. شاميات. حكاية من حلقات مطبوع

61. أبي قصة حياة. مطبوع

سادساً. دراسات فقهية:

62. الدية في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية).

63. الوديعة المصرفية: دراسة فقهية – اقتصادية. (دراسة).

64. الانتخابات وأحكامها في الإسلام. (دراسة). مطبوع

65. حقوق المرأة المالية في الإسلام. (دراسة فقهية).

66. دية المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية. (دراسة فقهية).

67. الخنزير: أخطاره وأحكامه (دراسة مقارنة).

68. السماحة الإسلامية في الضرورة الشرعية. (دراسة).

69. قضايا اجتماعية. مقالات

70. الصوم وتهذيب النفس. دراسة.

71. تلخيص كتاب الاختلافات العلمية.

72. كورونا بين المحنة والمنحة. مطبوع

73. لو سمحت لحظة من فضلك.

سابعاً. في الفكر السياسي:

74. إسرائيليات.

75. مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني من خلال كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون". (دراسة).
76. الماسونية: أخطر الجمعيات السرية. (دراسة)
77. فلسطينيات مقالات في الوطن والقضية. مجموعة مقالات.
78. مصر وقطاع غزة الأرض والسكان. مقالات
79. انعكاسات حرب ٢٠٠٨م على المجتمع الفلسطيني والمجتمع الإسرائيلي. (دراسة تحليلية).
80. مصر التي في خاطري. (مقالات ومنشورات)
81. أوراق عربية. (مقالات).
82. تلخيص كتاب د. موسى أبو مرزوق مشوار حياة.
83. الجزيرة العربية قبل الإسلام: الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (دراسة)
84. أوسلو وخيبة الأمل الفلسطينية. مقالات.
85. أنا والسلطة والوطن. مقالات.
86. ثورات الربيع العربي وحكم الخروج على الحكام (دراسة).
87. هموم كاتب ما بعد الهزيمة.

كتب تحت الإنجاز:

1. الشوق والحنين. سيرة ذاتية.
2. أنا والمسجد الأقصى.
3. رثائيات.

المحتويات

مقـدمـة 1
المبحث الأول: نظرية الفضيلة عند فلاسفة اليونان............................5
تمهيد: 6
المطلب الأول: نظرية الفضيلة عند سقراط.......................................9
المطلب الثاني: نظرية الفضيلة عند أفلاطون 15
المطلب الثالث نظرية الفضيلة عند أرسطو طاليس 22
المطلب الرابع: نظرية الفضيلة عند المدارس المتأخرة.......................30
المبحث الثاني: نظرية الفضيلة عند فلاسفة الإسلام 33
المطلب الأول: تمهيد وتعريف...34
المطلب الثاني: نظرية الفضيلة عند ابن مسكويه..............................38
المطلب الثالث: نظرية الفضيلة عند الغزالي 45
المراجع...51
كشف مؤلفات الأستاذ حسني **العطار** 55

تمت بحمد الله